

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## الحصار يواصل حصد أرواح اليمنيين .. الحصار يواصل حصد أرواح اليمنيين



الدولي للضغط على دول العدوان لرفع القيود عن المطار. ويمثل الحصار بحد ذاته جريمة كبرى بحق المدنيين في اليمن خاصة موضوع محاصرة مطار صنعاء نظراً للمعاناة التي يتكبدها الأف اليمنيين المرضى يومياً جراء السفر عبر الطرق الوعرة وغير الآمنة للوصول إلى مطار عدن أو مطار سيئون الواقعان تحت سلطة الاحتلال، والممارسات التي يقوم الجنود التابعين للاحتلال بها ضدهم واهانتهم ومنع بعضهم من الخروج

الحصار السعودي الإماراتي يواصل حصد أرواح اليمنيين فمن لم تقتله الصواريخ والقذائف السعودية والأماراتية قتله الجوع والأمراض المنتشرة في كل مكان بسبب الحصار المفروض على هذا البلد.

بعد مفاصلة وعمود وتعنت من قبل النظام السعودي حول فتح مطار صنعاء الدولي إنطلقت حملة شعبية تحت عنوان ارفعوا الحصار عن مطار صنعاء وتهدف الحملة حسب منظمتها إلى تشديد الضغوط على النظام السعودي ولفت انتظار العالم إلى ما يجري من مخالفة للقوانين الدولية والإنسانية جراء إغلاق المطارات في اليمن ومحاصرة خمسة وعشرين مليون إنسان. الحملة دشنتها عدد من الأطفال المصابين بمرض السرطان والذين استقبلوا المبعوث الأممي وبعثوا برسالة نيابة عن كل مرضى اليمن، مطالبين الأمم المتحدة بسرعة الإستجابة وفتح المطار أمام المرضى والجرحى كطلب إنساني.

اللجنة الشعبية لكسر الحصار كشفت خلال مؤتمر صحفي عن جملة من الأضرار الإنسانية التي تسبب بها إغلاق المطار ومنها وفاة ثلاثين الف حالة كانت تستدعي السفر للخارج وشدت أن أكثر من مئتين الف حالة تستدعي السفر الآن إلى الخارج غير الأف العالقين الذين يريدون العودة إلى صنعاء. واعتبرت اللجنة أن فتح المطار يعد مطلب إنساني مدني بحت وتستدعي هذه المطالب مساعدة المجتمع

## تركيا والعرب والأسد المنتصر

كل يوم جديد يظهر معه حجم الخسائر التي تركها قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالإسحاب العسكري من سوريا. بالنسبة إلى كل العواصم التي ناهضت دمشق، فإن خروج القوات الأميركية يسمح للرئيس السوري بشار الأسد أن يبسط سيطرة الجيش السوري على مساحات البلاد المتنامية الاطراف. لكن الإدارة الأميركية استخدمت الخروج عنواناً لإقناع دول عربية أن قرار الإسحاب يصب في مصلحتهم الاستراتيجية، بإعطاء شرعية لإخراج القوات الأجنبية، التركية والإيرانية. وحدها إسرائيل لم تقبل التبرير الترامبي، وقيقت تدعي ان (حزب الله) يثبت وجوده في هضبة الجولان، بغض النظر عن وجود أو انسحاب الإيرانيين.

جاء كلام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ليعكس



حجم القلق من الانسحاب الأميركي، بعدما سارع الأسد إلى منع الإقتضاض التركي على الكرد، ودخول الجيش السوري مدينة منبج شمال البلاد. فهم اردوغان ان دمشق لا يمكن ان تقبل بترك المنطقة للأتراك. بينما كان الكرد يملكون الأيدي إلى جيش بلادهم، ويرون بالأسد مخلصهم من مطامع الأتراك، الذين وجدوا في موسكو الوجهة للبحث مع الروس عن حصة في سوريا، ما هي؟ وكيف؟

بحسب المعلومات، سمع الوفد التركي الذي زار موسكو في نهاية الشهر الماضي كلاماً مفاده: أولاً، لا تنازل عن مساحات تواجد الكرد شمال سوريا. ثانياً، تجهيز السوريين والروس لمعركة حاسمة في إدلب.

كانت تلك ثوابت سورية تتبناها روسيا، لكن موسكو ابدت الانفتاح الكلي على التعاون مع أنقره انطلاقاً من تلك الثوابت. فأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن (هناك مهمة حاسمة لروسيا وتركيا في حل الصراع في سوريا).

تعود رغبة موسكو بالتعاون مع أنقرة لاسباب عدة، أساسها الأقدرة على الحسم في شمال سوريا من دون تعاون مع الأتراك، والأهم هو البعد الاقتصادي، بعدما تم تدشين انبوب الغاز بين روسيا وتركيا، تحت البحر، الذي سيمتد إلى أوروبا.

وكان بوتين اظهر حسن النية تجاه اردوغان، عندما هدته أنقرة بتوسيع نفوذها حتى شرق نهر الفرات، بينما كانت واشنطن تقف بوجه خطوات الأتراك في التعامل مع الكرد. تخفي المستجدات استعداداً تركيا على التعامل مع الواقع السوري، خصوصاً ان الخليجين العرب اعلنوا صراحة رغبتهم في احتضان سوريا من اجل مواجهة المشاريع التركية-الإيرانية. وإذا كانت طهران لا تملك مشروعاً توسعياً ضخماً في سوريا، باستثناء تواجد حليفها (حزب الله)، فإن الخليجين يخشون من مخططات الأتراك بعد تمدد العلاقات بين أنقرة وموسكو، والتعاون الاقتصادي-السياسي حول سوريا. ولا يستبعد المطلعون ان يقوم اردوغان قريباً بتغيير موقفه من الأسد، وأن يعقد مع نظامه اتفاقيات عسكرية، لا قبول بإقليم كردي مستقل.

واقتصادية من خلال مشاركة أنقرة بعملية الأعمار في شمال سوريا بإشراف روسي، وإعادة النازحين السوريين إلى قراهم.

قد يتم الأمر خلال الأشهر القليلة المقبلة، بإخراج روسي ودفع إيراني. لكن هل يؤثر ذلك على الأندفاع العربية نحو دمشق؟

تعي العواصم العربية ما تحضر له موسكو بشأن الأتراك، ولذلك قررت تلك العواصم بمباركة أميركية الوصول إلى دمشق، ومحاوله استمالة الأسد واقناعه بعدم التصالح مع الأتراك، لأن اردوغان يتبني (الأخوان المسلمين) ولا يمكن الوثوق بخطواته المستقبلية.

بالنكسيد ان دمشق ستكون محطة الجذب لمحورين: دول الخليج (الفارسي) من جهة، والأتراك ومعهم قطر من جهة ثانية. سيحاول الخليجيون التصالح مع دمشق ودعمها مادياً، كما هي الآن خطوة إعادة اصلاح مطار دمشق الدولي والاستعداد الخليجي لتزويد السوريين بطائرات مدنية، على شكل هبة أو مساعدة.

ستجد سوريا نفسها هدفا للهجوم العاطفي الجديد، الذي بدأ من قبل العواصم العربية، ولن يقف الأمر عند فتح سفارات أو إعادة علاقات، بل سيتطور إلى حد التفاهر بالسياق لإعلان الود والدعم المفتوح للاحدود. خلال الزيارات إلى الشام، وانسجاماً مع ما قاله ترامب عن تمويل السعودية لإعادة اعمار سوريا.

انها المرحلة الأتية: مصالحتات سياسية واتفاقيات اقتصادية بأبعاد استراتيجية، فكيف سيتصرف الأسد المنتصر؟. هذا هو السؤال الذي يسود في تلك العواصم. عباس ضاهر

ومتجدد بقوى الهيمنة الغربية والخليجية .

هذا مع العلم ان تجسيد النأي يفترض نظرياً عدم التخندق في أي من المحورين المتصارعين في العالم والمنطقة وهذا يعني افتتاحتها وعلاقات تعاون متوازنة ومتوازنة مع الولايات المتحدة وأوروبا مقابل روسيا والصين وسائر دول البريكس كما يعني علاقات متوازنة ومتوازنة مع كل من المملكة السعودية وحورها الإقليمية مقابل الشراكة مع سورية وإيران وحلفائهما.

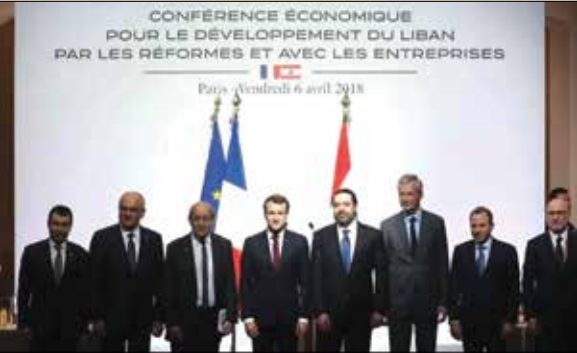
ثانياً: تتكشف الواقع عن خطورة النهج اللبناني عندما ندرس كيفية التعامل مع العقوبات الأميركية الموجهة جهاراً ضد المقاومة أي ضد محور القوة الحاسم في ربح العدو الصهيوني وحماية لبنان وسيادته الوطنية كما برهنت التجربة ويتذرع القادة والسياسة بحجم ومثانة الهيمنة الأميركية على النظام المصرفي العالمي لكنهم يشطبون سلفاً من قائمة الخيارات ما يتيحهم الواقع الدولي الجديد من فرص اختيرتها دول أخرى للحد من تأثير العقوبات الاستعمارية من خلال تنوع الشراكات الاقتصادية والتجارية والمصرفية والحد من تأثيرات الهيمنة الأميركية الأحادية في العالم.

ثالثاً: ان من أخطر مظاهر الخضوع للوصاية الاستعمارية تقيد الدولة اللبنانية بأحادية الارتهان للولايات المتحدة في شروط ومواصفات تسليح الجيش اللبناني وإدارة الظهر لفرص التعاون في هذا الملف مع روسيا والصين وإيران وعدم البحث جدياً في فرص التعاون الدفاعي اللبناني السوري ضد مصادر التهديد الواحدة.

رابعاً: بينما يشغل ملف النزوح المالي جميع قوى النظام الريعي المتهاك والخاضع للهيمنة يدار الظهر اللبناني كلياً لفرصة إعادة هيكلة الدين بالشراكة مع جمهورية الصين الشعبية الدولة الأكثر ملائمة في العالم وذات الاقتصاد الأنشط نمو في العالم ويضع اللبنانيون رقابهم بيد سماسرة القروض في نادي باريس وتحت سكين جشعهم الكبير مع صفات وتوصيات مركزي الشؤون الاقتصادية: صندوق النقد والبنك الدولي مخربي جميع الدول الفقيرة والمدبونة في العالم الثالث.

غالب قنديل

## النظام الريعي والتبعية قرينان



تستخدم الولايات المتحدة مكانتها العالمية المقررة سياسياً ومصرفياً وعسكرياً لإخضاع المستعمرات ومنع تمرداتها وهي تجمع بين ادواتها المالية المصرفية بسلاح العقوبات وبين تدخلاتها السياسية والمخابراتية في سعيها المحموم لتثبيت هيمنتها في شتى المجالات.

يتجلى استتباع لبنان للهيمنة الاستعمارية الرجعية الصهيونية بجموعه من المظاهر التي يتوجب على أي وطني فلسطيني أن ينتبه إليها جيداً ليهدي إلى سبل المقاومة والتحرر التي ينبغي سلوكها في الوطن الصغير وهذه المظاهر تنفص عن ثقافتها التي تستوجب توافر إرادة سياسية صلبة بمستوى قرار التمرد الفعلي ولتغيير الاتجاه جذرياً.

أولاً: شكلت مفرزات سياسة النأي وتعبيراتها مضمون الخضوع السياسي للهيمنة والوصاية الأميركية السعودية بحيث تبعدت من خلال خيار استراتيجي سياسي واقتصادي بإدارة الظهر لجميع مبادرات قوى الشرق الصاعدة والتصميم على التحاق لبناني دائم

شكلت ولادة المقاومة بفصائلها المختلفة أول تمرد سياسي شعبي فعلي يزعزع قواعد المستعمرة التي ورثها اللبنانيون منذ ما يسمى بعهد الاستقلال وشكل إنجاز التحرير على يد المقاومة بقيادة حزب الله وبدعم من سورية وإيران أول زلزال ينسف أحد العناصر الحاسمة لطوق الهيمنة الاستعمارية التي استمرت راسخة مثبته رغم كل ذلك بفضل تبعية النظام الريعي المديون والمشبوك بمنظومة الهيمنة الاستعمارية الصهيونية الرجعية في المنطقة والذي بات منصة خاضعة للوصاية الغربية الخليجية منذ انطلاق العهد الإيماري.

من الواضح ان نهج التحاق بالهيمنة الاستعمارية ما يزال راسخ الجذور في التركيبة السياسية والاجتماعية اللبنانية وحتى المقاومة التي قدمت اعظم الإنجازات الوطنية في مسيرة تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة والحقت هزيمة سافرة وواضحة بالكيان الصهيوني ومؤخراً بغزوة التكفيرية التي اطلقها الحلف الاستعماري الصهيوني بقيادة الولايات المتحدة وسائر حكومات الناتو ما تزال تجد نفسها مضطرة لمجاراة الرأسمالية الطفيلية التي سبق ان تأمرت عليها وسعت إلى التلخص منها بشتى الوسائل وصولاً إلى التآمر مع العدو في حرب تموز.

تتجمع التناقضات والمؤثرات اللبنانية بجميع عناصرها عند عقدة الخضوع للهيمنة الاستعمارية الصهيونية فالنظام الريعي اللبناني هو نموذج حديث لنمط استعماري مالي تفرسه الولايات المتحدة في البلدان التي تبحث نخبتها الرأسمالية التابعة الحاكمة عن عمولاتها في الكوراث المالية والاقتصادية التي يديرها ويديرها خبراء صندوق النقد والبنك الدولي وقادة عصابات المضاربة وصناديق القروض المعولمة في نادي باريس.

بعد الفوضى التي خلفها إعلان البيت الأبيض في الولايات المتحدة الأميركية عن بدء انسحابه من سورية فإن الفرقاء المعنيين بوضع وترتيبات شمال وشمال شرق سورية باتوا في حالة صدام حقيقي بين تنفيذ رغبات الولايات المتحدة بخروج أمن ومستقر لثوابتها من سورية من جهة، وترتيبات أمنية مرتبطة بهم كسفرهم من جهة ثانية، وصراعات نفوذ تعصف بينهم أيضاً من جهة ثالثة.

وإذا كانت السنوات الماضية تضمنت استقراراً نسبياً لمناطق شرق سورية بموجب تفاهات أميركية روسية تشمل الفوس الممتد من التنف على حدود العراق وحتى منبج القريبة من حدود تركيا، إلا أن رئيس النظام التركي رجب طيب اردوغان استطاع خرقها بانتزاع اعتراف من نظيره الأميركي دونالد ترامب بدور تركي وريث أميركا بزعم مكافحة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، إلا ان البيروقراطية الأميركية بالمقابل استنفقت بسرعة ووجهت رسالة شديدة اللجة إلى اردوغان بضرورة عدم المس بحليفاتها (قوات سورية الديمقراطية-قسد» ولعل هذا الهدف نفسه هو من اعاق تقدم التفاوض بين الحكومة السورية و«قسد» حول تسليم مناطق سيطرتها للجيش السوري في مقدمتها منبج بريف حلب، التي لم يدخل الجيش إلى قلب مدينتها حتى اليوم، رغم حديث عن وساطة مصرية وإماراتية بين دمشق و«قسد» وحديث عن زيارة أميني من البلدين إلى سورية ولقائهما الطرفين.

ويبدو أن فترة «ما بعد» إعلان الخروج الأميركي تشهد تعقيدات متصاعدة، فالأميركي يريد ترتيبات مشتركة وتقسيم المناطق التي يحتلها حالياً بين الأطراف الإقليمية ولذا قد يكون المبعوث الأميركي إلى كل من سورية و«التحالف الدولي» جيمس جيفري قد حمل

## حصار دمشق لوسم تناقضات لـ«ما بعد» الأميركي



معها خريطة جاهزة لتلك المناطق خلال الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى تركيا مع مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون تتضمن تقسيم نفوذ شرق الفرات بين الجميع، ولكن من الأكد أن النظام التركي لم يرق له مثل هذا التراجع عن مواقف ترامب بنفسه الشهر الماضي، وهو غير راغب بزيادة الانغماس في المستقبل السوري في ظل احتلاله أراضي تمتد من منبج في الشمال وحتى ريف اللاذقية الشمالي، وبهذه اليوم تأمين شريطه الحدودي من تدفق آلاف الإرهابيين العائدين إلى بلاده، بعدما سهل دخولهم إلى سورية من جهة، ويخاف أيضاً من مجموعات كردية غير منضبطة تنقل ساحاتها إلى الداخل التركي من جهة أخرى، ولذلك كان رده على بولتون بأنه لا يحارب الكرد في سورية إنما يحارب الإرهابيين.

ومع الحديث عن خطة روسية تتضمن انتشاراً كاملاً للجيش العربي السوري على كامل الخطوط الحدودية ومراكز المدن برفقة شرطة عسكرية روسية على أن تتحول «قسد» إلى شرطة محلية في المناطق ذات الغالبية الكردية، فإن مثل هذا الطرح، إن كان جدياً، لا يبدو مقبولاً من دمشق، وهي التي سبق وجربت «قسد» في الحسكة ولذلك لا يبدو أن المساعي التوفيقية حتى اليوم نجحت بصياغة تفاهم يؤدي إلى دخول الجيش السوري إلى مدينة منبج أيضاً.

هنا جاء الإعلان الأميركي بالتهميل وعدم الاستعجال في الانسحاب حرصاً على الحليف الكردي رغم أن واشنطن قد تقبل بالخطة الروسية بما يسمح لـ«قسد» بالبقاء، فرأى التركي أن هذه الطلعة الأميركية ليست بالقليلة ومن شأنها أن تفرقه نفوذاً كان من الممكن أن يحققه فيما لو استلم الحدود مع سورية من الجانبين، إضافة لما يعنيه استمرار «قسد» من تواصل التهديد ضد تركيا، ويبدو

سامر علي ضاحي